إظهار الأسرار

للإمام

تقي الدين محمد بن بير على البركوي

(٩٢٩ -٩٨١هـ/١٥٢٣ - ١٥٧٣م)

بعناية

موسى بن عثمان علق

مدرس اللغة العربية

فى كلية الإلهيات بجامعة استانبول

استانبول

٢٠٠٠/١٤٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمد وآله أجمعين.

وبعد:

فهذه رسالة فيما يَحتاج إليه كلُّ مُعرِبٍ أشدَّ الاحتياج، وهو ثلاثة أشياءَ:

١- **العامل**،

٢- و**المعمول**،

٣- و**العمل**، أيْ: الإعراب.

فوجب ترتيبُها على ثلاثة أبواب.

الباب الأول: في العامل

[تعريفُ الكلمة وأنواعُها وخواصُّ كلٍّ منها]

اعلم أولا: أنّ **الكلمة** - وهي: اللفظ الموضوع لمعنى مفرد - ثلاثة:

أ- فعل: وهو ما دلّ بِهيئته وضعا على أحد الأزمنة الثلاثة.

ومن خواصّه: دخولُ "قَدْ"، والسينِ، و"سَوْفَ"، و"إِنْ"، و"لَمْ"، و"لَمَّا"، ولامِ الأمر، ولاءِ النهي.

وكلّه عامل على ما سيجيء.

ب- واسم: وهو ما دلّ على معنىً مستقلٍّ بالفهم غيرِ مقترن فيه بأحد الأزمنة الثلاثة.

ومن خواصّه: دخولُ التنوينِ، وحرفِ الجرّ، ولامِ التعريف؛ وكونُه مبتدأ، وفاعلا، ومضافا.

وبعضه عامل كاسم الفاعل، وبعضه غير عامل كـ"أَنَا"، و"أَنْتَ"، و"الَّذِي".

ج- وحرف: وهو ما دلّ على معنى غيرِ مستقلّ بالفهم بل آلةٍ لفهم غيره.

وبعضه عامل كحرف الجرّ، وبعضه غير عامل كـ"هَلْ"، و"قَدْ".

[تعريف العامل]

ثم **العامل**: هو ما أوجب بواسطة كونَ آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.

والمراد بـ"**الواسطة**": مقتضِي الإعراب، وهو:

أ- في الأسماء: توارد المعاني المختلفة عليها، فإنّها أمور خفيّة تستدعي علائمَ ظاهرةً لتُعرَف. مثلا: إذا قلنا: "ضَرَبَ زَيْدٌ غُلاَمَ عَمْرٍو"، فـ"ضَرَبَ" أوجب كون آخرِ "زيدٌ" مضموما، وآخرِ "غلامَ" مفتوحا، بواسطة ورود **الفاعلية** على "زيدٌ"، و**المفعوليةِ** على "غلامَ"، بسبب تعلّقِ "ضَرَبَ" بِهما، وأوجب "غلامَ" أيضا كون آخر "عمرٍو" مكسورا، بواسطة ورود **الإضافة** عليه، أي: كونِه منسوبا إليه لغلام. فالعامل يُحصِّل المعانيَ الخفيّة في الأسماء، وهي تقتضِي نصبَ علائم هي الإعراب.

ب- وفي الأفعال: المشابَهة التامّة للاسم، وهي في المضارع فقط، فإنّه مشابه لاسم الفاعل: ١- لفظا، ٢- ومعنى، ٣- واستعمالا.

أما الأول:

فلمُوازَنتِه له في الحركات والسكنات، نحو: "ضاَرِبٌ" و"يَضْرِبُ"، و"مُدَحْرِجٌ" و"يُدَحْرِجُ".

وأما الثاني:

أ- فلقبول كل منهما الشيوعَ والخصوص: فإنّ الاسم عند تجرُّده عن اللام يفيد الشيوع، وعند دخول حرف التعريف عليه يتخصّص، نحو: "ضاَرِبٌ" و"الضَّارِبُ". كذالك المضارع عند تجرّده عن حرف الاستقبال والحال يحتمل الحال والاستقبال، نحو: "يَضْرِبُ"، وعند دخولهما عليه يختصّ بالحال أو الاستقبال، نحو: "سَيَضْرِبُ"، و"مَا يَضْرِبُ".

ب- ولِمُبادرة الفهم فيهما عند التجرّد عن القرائن إلى الحال.

وأما الثالث:

أ- فلوقوع كل منهما صفة لنكرة، نحو: "جَاءَنِي رَجُلٌ ضَارِبٌ"، أو"... يَضْرِبُ".

ب- ولدخول لام الابتداء عليهما، نحو: "إِنَّ زَيْدًا لَضَارِبٌ"، أو"... لَيَضْرِبُ".

فهذه المشابَهة تقتضي تَطفُّل المضارع للاسم فيما هو أصل فيه، وهو الإعراب، فإعرابه ليس بالأصالة، فإذا قلنا: "لَنْ يَضْرِبَ"، فـ"لَنْ" أوجب كون آخرِ "يَضْرِبَ" مفتوحا، بواسطة المشابَهة لاسم الفاعل.

[أقسام العامل]

ثم **العامل** على ضربين: أ- لفظي، ب- ومعنوي.

فاللفظي: ما يكون للسان فيه حظّ. وهو على ضربين: ١- سماعي، ٢- وقياسي.

فالسماعي: هو الذي يتوقّف إعماله على السماع. وهو أيضا على نوعين: ١- عامل في الاسم، ٢- وعامل فى الفعل المضارع.

والعامل في الاسم أيضا على قسمين: ١- عامل في اسم واحد، ٢- وعامل في اسمين، أعني "المبتدأ" و"الخبر" في الأصل، ويُسمَّيان بعد دخول العامل: "اسما" و"خبرا" له.

[العامل في اسم واحد]

والعامل في اسم واحد: حروف تجرّه، تسمَّى: "**حروف الجرّ**"، و"**حروف الإضافة**".

وهي عشرون:

١- **الباءُ**: للإلصاق،

٢- و"**مِنْ**": للابتداء،

٣- و"**إِلَى**": للانتهاء،

٤- و"**عَنْ**": للبعد والْمُجاوَزة،

٥- و"**عَلَى**": للاستعلاء،

٦- و**اللامُ**: للتعليل والتخصيص،

٧- و"**فِي**": للظرف،

٨- و**الكافُ**: للتشبيه،

٩- و"**حَتَّى**": للغاية،

١٠- و"**رُبَّ**": للتقليل،

١١- **وواوُ** القسم،

١٢- **وتاؤُه**،

١٣- و"**حَاشَا**": للاستثناء،

١٤- و"**مُذْ**"،

١٥- و"**مُنْذُ**": للابتداء في الزمان الماضي - وقد يكونان اسمين -،

١٦- و"**خَلاَ**"،

١٧- و"**عَدَا**": للاستثناء - ويكونان فعلين، وهو الأكثر -،

١٨- و"**لَوْلاَ**": لامتناع شيء لوجود غيره - إذا اتّصل بِها ضمير -،

١٩- و"**كَيْ**": - إذا دخل على "مَا" الاستفهاميةِ - للتعليل،

٢٠- و"**لَعَلَّ**": للترجّي - في لغةِ "**عُقَيْل**" -.

[تعلّق حروف الجرّ بِمُتعلَّق]

ولا بدَّ لهذه الحروف من "**مُتعلَّقٍ**":

أ- فعلٍ،

ب- أو شبهِه،

ج- أو معناه،

إلاَّ: ١- الزائدَ منها، نحو: "كَفَى بِاللهِ"، و"بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ"، ٢- و"رُبَّ"، ٣- و"حَاشَا"، ٤- و"خَلاَ"، ٥- و"عَدَا"، ٦- و"لَوْلاَ"، ٧- و"لَعَلَّ"، فإنّها لا تتعلَّق بشيء.

[الإعراب الْمَحلّي لِمجروراتِ حروف الجرّ]

أ- فمجرورُ الزائد و"رُبَّ": باقٍ على ما كان عليه قبل دخولهما.

ب- ومجرورُ حروف الاستثناء: كالمستثنى بـ"إِلاَّ"، على ما سيجيء.

ج- **ومجرورُ "لَوْلاَ" و"لَعَلَّ"**: مبتدأٌ، وما بعده خبره، نحو: "لَوْلاَكَ [~~موجود~~] لَهَلَكَ زَيْدٌ"، و"لَعَلَّ زَيْدٍ قَائِمٌ".

د- **ومجرورُ ما عدا هذه السبعةَ**: منصوبُ الْمَحلِّ على أنه:

١- **مفعولٌ فيه** لمتعلَّقه - إنْ كان الجارّ "في" أو ما بمعناه -، نحو: "صَلَّيْتُ في الْمَسْجِدِ"، أو "... بِالْمَسْجِدِ".

٢- **أو مفعولٌ له** - إن كان الجارّ لاما أو ما بمعناه -، نحو: "ضَرَبْتُ زَيْدًا لِلتَّأْدِيبِ"، و"كَيْمَهْ عَصَيْتَ؟".

٣- **أو مفعولٌ به غير صريح** - إن كان الجارّ ما عداهما -، نحو: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ".

هـ وقد يُسنَد الْمُتعلَّق إلى الجارّ والْمَجرور، فيكون مرفوعَ الْمَحلّ على أنه **نائب الفاعل**، نحو: "مُرَّ بِزَيْدٍ".

ويجوز تقديم ما عدا هذا على متعلَّقه، نحو: "بِزَيْدٍ مَرَرْتُ".

[حذف المتعلَّق: الظرف المستقر والظرف اللغو]

وقد يحذف المتعلَّق:

أ- فإن كان الْمَحذوفُ فعلا عامّاً مُتضمَّناً في الجارّ والْمَجرور، يسميان: "**ظَرْفاً مُسْتَقَرّاً**"، نحو: "زَيْدٌ في الدَّارِ"، أي: "... حَصَلَ ...".

ب- وإن لم يكن كذلك، أو لم يُحذَف متعلَّقُه، يسميان: "**ظَرْفاً لَغْواً**"، نحو: "زَيْدٌ في الدَّارِ"، أي: "... أَكَلَ ..." [كل واحد من الطلاب أكل في مكان، فأحمد في المطبخ، وزيد في الدار.]، و"مَرَرْتُ بِزَيْدٍ".

[حذف حروف الجر]

وقد يحذف الجارّ، وهو على نوعين: أ- قياسي، ب- وسماعي.

أ- **فالقياسي** في ثلاثة مواضع:

الأول: المفعول فيه

فإنّ حذف "**في**" منه قياس، إن كان:

١، ٢- **ظرفَ زمان،** مُبهَما كان أو محدودا، نحو: "سِرْتُ حِينًا"، و"صُمْتُ شَهْرًا".

٣- **أو ظرفَ مكان مبهما،** وهو: ما ثبت له اسم بسبب أمر غير داخل في مسماه، كالجهات الستِّ - وهي: "أَمَامَ" و"قُدَّامَ"، و"خَلْفَ"، و"يَمِينَ"، و"يَسَارَ" و"شِمَالَ"، و"فَوْقَ"، و"تَحْتَ" -، وك"عِنْدَ"، و"لَدَى"، و"وَسْطَ" - بسكون السين -، و"بَيْنَ"، و"إِزَاءَ"، و"حِذَاءَ"، و"تِلْقَاءَ"، وكالمقادير الممسوحة - نحو: "فَرْسَخٍ"، و"مِيلٍ"، و"بَرِيدٍ" -،

إلا: ١- "جَانِباً"، ٢- و"جِهَةً"، ٣- و"وَجْهاً"، ٤- و"وَسَطاً" - بفتح السين -، ٥- و"خَارِجَ الدَّارِ"، ٦- و"دَاخِلَ الدَّارِ"، ٧- و"جَوْفَ الْبَيْتِ"، ٨- وكلَّ اسم مكان لا يكون بمعنى الاستقرار، نحو: "الْمَقْتَلِ"، و"الْمَضْرِبِ"، ٩- وكذا إن كان بمعناه ولم يكن متعلَّقُه بمعناه، نحو: "مَقَامٍ"، و"مَكَانٍ"،

فإنّ هذه المستثنيات لا يجوز حذف "في" منها، لايقال: "أَكَلْتُ جَانِبَ الدَّارِ"، أو "... مَضْرِبَ زَيْدٍ"، أو "... مَقَامَهُ"، بل "... في جَانِبِ الدَّارِ"، أو "... في مَضْرِبِ زَيْدٍ"، أو "... في مَقَامِهِ". وأما إن كان عامل القسم الأخير بمعنى الإستقرار فيجوز حذف "في"، نحو: "قُمْتُ مَقَامَهُ"، و"قَعَدْتُ مَكَانَهُ".

٤- **وإن كان ظرفَ مكانٍ محدوداً** - وهو: ما ثبت له اسمٌ بسببِ أمرٍ داخلٍ في مُسَمَّاه-، فلا يجوز حذف "في"، فلا يقال: "صَلَّيْتُ دَارًا"، بل "... في دَارٍ"،

إلاَّ: مما بعد "دَخَلَ"، و"نَزَلَ"، و"سَكَنَ"، نحو: "دَخَلْتُ الدَّارَ"، و"نَزَلْتُ الْخَانَ"، و"سَكَنْتُ الْبَلَدَ".

والثاني: المفعول له

إذا كان: ١- فعلاً لفاعل الفعل المعلَّل، ٢- ومُقارِناً له في الوجود، نحو: "ضَرَبْتُ زَيْدًا تَأْدِيبًا لَهُ"، بخلاف: "أَكْرَمْتُكَ لِإِكْرَامِكَ"، و"جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِوَعْدِي أَمْسِ".

وفي هذين الموضعين إذا حُذف الجارّ:

١- ينتصب المجرور إن لم يكن نائبَ الفاعل،

٢- ويُرفَع إن كان نائبَه، بالاتفاق.

والثالث: "أَنْ"، و"أَنَّ"

فالجارّ يحذف منهما قياسا، نحو قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ [سورة عبس: ٨٠/١-٢]، أي: "... لأنْ جاءه ...".

ب- والسماعي: فيما عدا هذه الثلاثةَ مما سُمِع من العرب، فيُحفظ ولا يقاس عليه.

[الحذف والإيصال]

ثم القياس بعد الحذف في غير الأوَّلَيْن:

أ- أن تُوصِلَ مُتعلَّقَه إلى الْمَجرور،

ب- فتُظهِرَ الإعراب الْمَحلِّي، وهو: ١- النصب على المفعولية، ٢- أو الرفع على النائبية.

ويسمى: "**حذفا وإيصالا**"، نحو قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ [سبعين رجلا لميقاتنا]﴾ [سورة الأعراف: ٧/١٥٥]، أي: "... من قومه"، ونحو قولهم: "مَالٌ مُشْتَرَكٌ"، و"ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ"، أي: مُشْتَرَكٌ فِيهِ، ومُسْتَقَرٌّ فِيهِ.

وقد يَبقى مجرورا على الشذوذ، نحو: "اللهِ لَأَفْعَلَنَّ"، أي: "واللهِ ...".

[تعلق الجارَّيْن بِمتعلق واحد]

ولا يجوز تعلق الجارَّيْن بمعنًى واحدٍ بدون العطف بفعل واحد، فلا يقال: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ بِعَمْرٍو"، ولا: "ضَرَبْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ السَّبْتِ"، بخلاف: "ضَرَبْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ الأَمِيرِ"، و"أَكَلْتُ مِنْ ثَمَرِهِ مِنْ تُفَّاحِهِ".

[العامل في اسمين]

والعامل في اسمين على قسمين أيضا: أ- قسم منصوبه قبل مرفوعه، ب- وقسم على العكس.

[القسم الأول: حروف تنصب الاسم وترفع الخبر]

القسم الأول: ثمانية أحرف، ستة منها تسمى: "**حروفا مشبهة بالفعل**": ١- لكونِها على ثلاثة أحرف فصاعدا، ٢- وفتحِ أواخرها، ٣- ووجودِ معنى الفعل في كل منها.

[معاني الحروف المشبهة بالفعل]

١- "**إِنَّ**"،
٢- و"**أَنَّ**": للتحقيق،
٣- و"**كَأَنَّ**": للتشبيه،
٤- و"**لكِنَّ**": للاستدراك،
٥- و"**لَيْتَ**": للتمني،
٦- و"**لَعَلَّ**": للترجي.

[بعض خصائص الحروف المشبهة بالفعل]

أ- ولا يَتقدَّم معمولُها عليها.

ب- ولها صدر الكلام غيرَ "أَنَّ" فلا تقع في الصدر أصلا.

ج- وتَلْحَقُها "ما"، فتُلْغَى عن العمل، وتدخل حينئذ على الأفعال، نحو: "إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ".

فـ"إِنَّ" لا تُغيِّر معنى الجملة، و"أَنَّ" مع جملتها في حكم المصدر، ومن ثَمَّهْ وجب: أ- الكسرُ في موضع الجمل، ب- والفتحُ في موضع المفرد.

فكُسِرت:

١- في الابتداء، نحو: "إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ".

٢- وفي جواب القَسَم، نحو: "وَاللهِ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ".

٣- وفي الصِّلَة، نحو قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ...﴾ [سورة القصص: ٧٦/٢٨].

٤- وفي الخبر عن اسم عين، نحو: "زَيْدٌ إِنَّهُ قَائِمٌ".

٥- وفي جملة دخلت على خبرها لام الابتداء، نحو: "عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ".

٦- وبعد القول العَرِيّ عن الظنّ، نحو: "قُلْ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَاحِدٌ".

٧- وبعد "حَتَّى" الابتدائيةِ، نحو: "أَتَقُولُ ذلِكَ؟ حَتَّى إِنَّ زَيْدًا يَقُولُهُ".

٨- وبعد حروف التصديق [وهي: نعم، بلى، إي، أجل، جير]، نحو: "نَعَمْ، إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ".

٩- وبعد حروف الافتتاح [وهي: ألا، أما، ها]، نحو: "أَلاَ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ".

١٠- وبعد واو الحال، نحو قوله تعالى: ﴿[كما أخرجك ربك من بيتك بالحق] وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٥/٨].

وفُتِحت:

١- فاعلةً، نحو: "بَلَغَنِي أَنَّكَ قَائِمٌ".

٢- ومفعولة، نحو: "عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ".

٣- ومبتدأة، نحو: "عِنْدِي أَنَّكَ قَائِمٌ".

٤- ومضافا إليها، نحو: "اجْلِسْ حَيْثُ أَنَّ زَيْدًا جَالِسٌ".

٥- وبعدَ "لَوْ"، لأنه فاعل، نحو: "لَوْ أَنَّكَ قَائِمٌ لَكَانَ كَذَا"، أي: "لو ثبت قيامك ...".

٦- وبعد "لَوْلاَ"، لأنه مبتدأ، نحو: "لَوْلاَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ لَكَانَ كَذَا"، أي: "لولا ذهابك موجود ...".

٧- وبعد "ما" المصدريةِ التوقيتية، لأنه فاعلٌ لاختصاص "ما" المصدرية بالفعل، نحو: "اجْلِسْ مَا أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ"، أي: "... ما ثبت أنَّ زيداً قائم"، بمعنى: "... مُدَّةَ ثبوتِ قيامِ زيدٍ".

٨- وبعد حروف الجر، نحو: "عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ".

٩- وبعد "حَتَّى" العاطفةِ للمفرد، نحو: "عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى أَنَّكَ صَالِحٌ".

١٠- وبعد "مُذْ" و"مُنْذُ"، نحو: "مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَنَّكَ قَائِمٌ".

[مواضع جواز كسر هَمزة "ان" وفتحها]

وحيث جاز التقديران جاز الأمران، كالتي وقعت بعد فاء الجزاء، نحو: "مَنْ يُكْرِمْنِي فَانِّي أُكْرِمُهُ": أ- فإنْ كسرتَ فالمعنى: "... فأنا أكرمه"، ب- وإن فتحتَ فالمعنى: "... فإكرامى إياه ثابت".

[تخفيف "إِنَّ"، و"أَنَّ"، و"كَأَنَّ"، و"لكِنَّ"]

وتُخفَّف المكسورة:

أ- فيَلزَم اللامُ في خبرها،

ب- ويجوز: إلغاؤُها ودخولُها على فعل من أفعال المبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [سورة البقرة: ١٤٣/٢]، ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [سورة الشعراء: ١٨٦/٢٦].

وتخفف المفتوحة:

أ- فتعمل في ضمير شأن مقدَّر،

ب- ويلزم أن يكون قبلها فعلٌ من أفعال التحقيق، نحو: "عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ"،

ج- وتدخل على الفعل مطلقا:

١- ويلزمها مع الفعل المتصرِّف غيرَ الشرط والدعاء:

ء - حرفُ النفي، نحو: "عَلِمْتُ أَنْ لاَ تَقُومُ".

بـ - أو السينُ، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ [سورة المزمل: ٢٠/٧٣].

جـ - أو "سَوْفَ"،

د - أو "قَدْ"، نحو: "عَلِمْتُ أَنْ قَدْ تَقُومُ".

٢- ولو كان غيرَ متصرِّف، أو شرطاً، أو دعاءً لا يَحتاج إلى أحد هذه الحروف، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ ...﴾ [سورة الأعراف: ١٨٥/٧]، وقولِه تعالى: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ...﴾ [سورة سبأ: ١٤/٣٤]، وقولِه تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهاَ ...﴾ [سورة النور: ٩/٢٤].

وتخفف "كَأَنَّ":

فتُلغَى على الأفصح، نحو: "كَأَنْ ثَدْياَهُ حُقَّانِ".

وتخفف "لكِنَّ":

فيجب إلغاؤها، نحو: "مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلكِنْ عَمْرٌو حَاضِرٌ".

ويجوز حينئذ دخولُهما على الفعل، نحو: "كَأَنْ قَامَ زَيْدٌ"، و"مَا قَامَ زَيْدٌ وَلكِنْ قَعَدَ".

[السابع والثامن من الحروف التى تنصب اسمها وترفع خبرها]

و السابع: "إِلاَّ" في المستثنى المنقطع

- وهو: الذى لم يُخرَج من متعدد - لكونِها بمعنى "لكِنَّ"، فيُقدَّر له الخبر، نحو: "جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلاَّ حِمَارًا"، أي: "... لكنَّ حمارا لم يجئ".

والثامن: "لاَ" لنفي الجنس

وشرط عمله أن يكون اسمه:

١- نكرةً،

٢- مضافة أو مشبهة بِها،

٣- غيرَ مفصولة عنها.

نحو: "لاَ غُلاَمَ رَجُلٍ جَالِسٌ عِنْدَنَا".

[القسم الثاني: حرفان ترفعان الاسم وتنصبان الخبر]

والقسم الثانى: حرفان، "ما" و"لا" المشبهتان بـ"لَيْسَ" في: أ- كونِهما للنفي، ب- والدخولِ على المبتدأ والخبر.

وشرط عملهما:

١- أن لا يُفصَل بينهما وبين اسمهما بـ"إِنْ"، ولا بخبرهما، ولا بغيرهما،
٢- وأن لا ينتقض النفي بـ"إِلاَّ"،
٣- وشُرِط في "لا" معهما كونُ اسمها نكرة.

نحو: "مَا زَيْدٌ قَائِمًا"، و"لاَ رَجُلٌ حَاضِرًا".

وإن لم يوجد أحد الشروط لم تعملا، نحو: "مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ"، و"مَا قَائِمٌ زَيْدٌ"، و"مَا زَيْدٌ إِلاَّ قَائِمٌ".

ولا يتقدم معمولهما عليهما.

[العامل في الفعل المضارع]

والعامل في الفعل المضارع على نوعين: أ- ناصب، ب- وجازم.

[نواصب الفعل المضارع]

فالناصب أربعة أحرف:

١- "**أَنْ**": للمصدرية،
٢- و"**لَنْ**": للنفى المؤكد في الاستقبال،
٣- و"**كَيْ**": للسببية،
٤- و"**إِذَنْ**": للشرط والجزاء. وشرط عمله: أن يكون فعله: أ- مستقبلاً، ب- غيرَ مُعتمِد على ما قبله. وإن أريد به الحال، أو اعتمد على ما قبله لم تعمل، نحو:

"إِذَنْ أَظُنُّكَ كَاذِبًا" لمن قال: "قُلْتُ هذَا الْقَوْلَ"، ونحو: "أَنَا إِذَنْ أُكْرِمُكَ" لمن قال: "جِئْتُكَ".

ويجوز إضمار "أَنْ" خاصة، فينتصب المضارع به، نحو: "زُرْنِي فَأُكْرِمَكَ".

[جوازم الفعل المضارع]

والجازم خمس عشرة كلمة:

أ- أربعة منها حروف تجزم فعلا واحدا، وهي:

١- "**لَمْ**"،
٢- و"**لَمَّا**": لنفي الماضي،
٣- و**لامُ الأمر**،
٤- و**لاء النهي**: للطلب.

ب- و أحد عشر منها تجزم فعلين - إن كانا مضارعين -، تسمى: "**كَلِمَ الْمُجازاة**"، وهي:

١- "**إِنْ**": للشرط والجزاء،
٢- و"**حَيْثُمَا**"،
٣- و"**أَيْنَ**"،
٤- و"**أَنَّى**": للمكان،
٥- و"**إِذْمَا**"،
٦- و"**إِذَامَا**"،
٧- و"**مَتَى**": للزمان،
٨- و"**مَهْمَا**"،
٩- و"**مَا**"،
١٠- و"**مَنْ**"،
١١- و"**أَيُّ**".

ويجوز إضمار "إِنْ" خاصة، فينجزم المضارع به، نحو: "زُرْنِي أُكْرِمْكَ".

[العامل القياسي]

والعامل القياسي: ما يمكن أن يذكر فى عمله قاعدة كلية موضوعها غير محصور، ولا يضره كون صيغته سماعية، نحو: "كُلُّ صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ تَرْفَعُ الْفَاعِلَ". وهو تسعة:

[الأول من العوامل القياسية: الفعل مطلقا]

الأول: الفعل

فكل فعل يرفع وينصب معمولات كثيرة.

ويجوز تقديم منصوبه عليه.

[أقسام الفعل التام]

وهو على نوعين: أ- لازم، ب- ومُتَعَدٍّ.

[الفعل اللازم]

فاللازم: ما يتم فهمه بغير ما وقع عليه الفعل، نحو: "قَعَدَ زَيْدٌ"، ولا ينصب المفعول به بغير حرف الجر.

فمنه "أفعال المدح والذم"،

[أفعال المدح والذم]

وهي:

أ- "**نِعْمَ**": للمدح،
ب- و"**بِئْسَ**": للذم.

وشرطهما أن يكون الفاعل:

١- معرَّفا باللام،
٢- أو مضافا إليه،
٣- أو مضمرا مُميَّزاً بنكرة.

ويذكر بعد ذلك "**المخصوصُ**" مطابقا للفاعل: أ- وهو مبتدأ وما قبله خبره، نحو: "نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ"، و"نِعْمَ غُلاَمَا الرَّجُلِ الزَّيْدَانِ"، و"نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ". ب- وقد يحذف المخصوص إذا علم بالقرينة، نحو قوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [سورة ص: ٣٠/٣٨، ٤٤]. ج- وقد يتقدم على الفعل، نحو: "الزَّيْدُونَ نِعْمَ الرِّجَالُ".

ج- و"**سَاءَ**": مثل "بِئْسَ".

د- و"**حَبَّذَا**": مثل "نِعْمَ"، وفاعله "ذَا"، ولا يتغير، وبعده المخصوص، وإعرابه كإعراب مخصوص "نِعْمَ"، نحو: "حَبَّذَا زَيْدٌ".

[الفعل المتعدي]

والمتعدي: ما لا يتم فهمه بغير ما وقع عليه الفعل. وهو على ثلاثة أضرب:

[الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد]

الأول: متعد إلى مفعولٍ واحدٍ، نحو: "ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا".

ويجوز حذف مفعوله بقرينة وبدونِها.

[الفعل المتعدي إلى مفعولين]

والثاني: متعد إلى مفعولين

وهو على ثلاثة أقسام:

أ- القسم الأول: ما كان مفعوله الثاني مباينا للأول

نحو: "أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا".

ويجوز حذفهما وحذف أحدهما مع قرينة وبدونِها.

ب- والقسم الثاني: أفعال القلوب

وهي أفعال: أ- دالةٌ على فعل قلبي، ب- داخلةٌ على المبتدأ والخبر، ج- ناصبةٌ إياهما على المفعولية، نحو:

١- "**عَلِمْتُ**"،

٢- و"**رَأَيْتُ**"،

٣- و"**وَجَدْتُ**"،

٤- و"**زَعَمْتُ**"،

٥- و"**ظَنَنْتُ**"،

٦- و"**خِلْتُ**"،

٧- و"**حَسِبْتُ**"،

٨- و"**هَبْ**"، بِمعنى: "احْسَبْ"، غيرَ متصرف.

ولا يجوز حذف مفعولَيْها معا أو أحدِهما بدون قرينة. ومع قرينة كثر حذفهما معا، وقلَّ حذف أحدهما فقط.

ومن خصائصها:

أ- جواز الإلغاء والإعمال:

١- إذا توسطت بين معموليها، نحو: "زَيْدٌ عَلِمْتُ مُنْطَلِقٌ"، [ويجوز: "زيداً علمتُ منطلقاً"]،

٢- أو تأخرت، نحو: "زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ عَلِمْتُ" [، ويجوز: "زيداً منطلقاً علمتُ"].

ب- ومنها: جواز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرَيْن متصلين متحدي المعنى، نحو: "عَلِمْتُنِي قَائِمًا". وحُمِل "عَدِمَ" و"فَقَدَ" في هذا الجواز على "وَجَدَ".

ج- ومنها: جواز دخول "أَنَّ" على مفعولَيْها، نحو: "عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ".

وأما التعليق بِـ: ١- كلمةِ الاستفهام، ٢- أو النفيِ، ٣- أو لامِ الابتداء أو القسمِ، ٤- أو "إِنَّ" - المكسورة - إذا دخل في خبرها لام الابتداء، أي: **إبطال العمل على سبيل الوجوب لفظا لا معنى**، فيَعُمُّ:

ء- هذه الأفعالَ، نحو: "عَلِمْتُ أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو"، و"رَأَيْتُ مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ"، و"وَجَدْتُ لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ"، و"عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ".

بـ وكلَّ فعل قلبي غيرِها، نحو: "شَكَكْتُ"، و"نَسِيتُ"، و"تَبَيَّنْتُ".

جـ وكلَّ فعل يُطلَب به العلم، نحو: "امْتَحَنْتُ"، و"سَأَلْتُ". ومنه: أفعال الحواسّ الخمس، كـ"لَمَسْتُ"، و"أَبْصَرْتُ"، و"سَمِعْتُ"، و"شَمَمْتُ"، و"ذُقْتُ".

ج- **والقسم الثالث: أفعال ملحقة بأفعال القلوب** في: ١- مجردِ الدخول على المبتدأ والخبر، ٢- وعدمِ جواز حذفهما معا أو حذف أحدهما فقط بلا قرينة، وقِلَّةِ حذف أحدهما فقط بِها، [وهي أفعال التحويل،] نحو: "صَيَّرَ"، و"جَعَلَ"، و"تَرَكَ"، و"اتَّخَذَ".

[الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل]

والثالث: متعد إلى ثلاثة مفاعيل، نحو: "أَعْلَمَ"، و"أَرَى".

وهذه مفعولُها الأول كمفعول باب "أَعْطَيْتُ"، والأخيران كمفعولَيْ باب "عَلِمْتُ"، نحو: "أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا بَكْرًا فَاضِلاً".

[تعريف "الفعل التام" و"الفعل الناقص"]

ثم اعلم أنه لابد لكل فعل من مرفوع:

أ- فإن تَمّ به كلاما، ولم يَحتج إلى غيره، يسمى: "**فعلا تاما**"، ومرفوعه: "**فاعلا**"، ومنصوبه – إن كان متعديا -: "**مفعولا**"، كالأفعال السابقة.

ب- وإن احتاج إلى معمول منصوب، يسمى: "**فعلا ناقصا**"، ومرفوعه: "**اسما له**"، ومنصوبه: "**خبرا له**". ولا يدخل إلا على المبتدأ والخبر في الأصل.

[أقسام الفعل الناقص]

وهو على قسمين:

[ما لا يدل على معنى المقاربة: "كان" وأخواتُها]

الأول: ما لا يدل على معنى المقاربة

فهو الشائع المتبادر من إطلاق "**الفعل الناقص**"، نحو:

أ- "**كَانَ**"،

ب- و"**صَارَ**"،

ج- وكذا: "**آلَ**"، و"**رَجَعَ**"، و"**حَالَ**"، و"**اسْتَحَالَ**"، و"**تَحَوَّلَ**"، و"**ارْتَدَّ**"، و"**جَاءَ**"، و"**قَعَدَ**" - إذا كنّ بمعنى: "صار" -،

د- و"**أَصْبَحَ**"، و"**أَمْسَى**"، و"**أَضْحَى**"، و"**ظَلَّ**"، و"**بَاتَ**"،

هـ و"**آضَ**"، و"**عَادَ**"، و"**غَدَا**"، و"**رَاحَ**"، [- إذا كن بمعنى "صار" -]،

و- و"**مَا زَالَ**"،

ز- و"**مَا فَتِئَ**" - بفتح التاء وكسرها -، و"**مَا بَرِحَ**"، و"**مَا أَفْتَأَ**"، و"**مَا وَنَى**"، و"**مَا رَامَ**"، - كلها بمعنى "ما زال" -،

ح- و"**مَا دَامَ**"،

ط- و"**لَيْسَ**".

[تضمن الفعل التام معنى "صار"]

وقد يتضمن الفعل التام معنى "صار"، فيصير ناقصا، نحو: "تَمَّ التِّسْعَةُ بِهذَا عَشَرَةً"، أي: صار عشرة تامة، و"كَمُلَ زَيْدٌ عَالِمًا"، أي: صار عالما كاملا، وغيرِ ذلك.

[تقديم أخبار الأفعال الناقصة عليها]

ويجوز تقديم أخبارها على أنفسها،

إلا: أ- ما في أوله "ما"، فلا يجوز نحو: "قَائِمًا مَا زَالَ زَيْدٌ"، ب- وكذا إن بُدِّل "ما" بِـ"إِنْ" النافيةِ. وأما إن بدل بـ"لَمْ" و"لَنْ" فيجوز، نحو: "قَائِمًا لَمْ يَزَلْ زَيْدٌ".

[أفعال المقاربة: "كاد" وأخواتها]

والقسم الثانى: ما يدل على معنى القرب

ويسمى: "**أفعال المقاربة**"، ولا يكون أخبارها إلا فعلا مضارعا، نحو:

أ- "**عَسَى**":

وخبره الفعل المضارع مع "أَنْ" غالبا، نحو: "عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ"، وقد يحذف "أَنْ".